تضحيات الإمارات.. ذكريات ستخلدها صفحات تاريخ الجنوب

تفاصيل معركة استئصال الإرهاب بالجنوب

كيف أضاء نور الإمارات (سقطرى) من ظلمة الإخوان؟

الأمناء تقرير خاص:

منذ انطلاق عاصفة الحزم في شهر مارس/ أذار من عام 2015م كان لدولة الإمارات العربية المتحدة حضوراً مؤثراً وركيزة أساسية جعلت منظومة دول التحالف العربي المشاركة بعاصفة الحزم يخطو خطوات كبيرة نحو استعادة الدولة التي سلبتها وانقلبت عليها المليشيات الحوثية بعاصمة اليمن صنعاء ولتتمدد بخططها العدوانية نحو جميع المحافظات والجنوب على وجه الخصوص، ليتم بعدها إعداد قوات وتحرير محافظات وانتشالها من الوضع التي تعيشه وليشمل الدعم الإماراتي جميع الجوانب العسكرية والمعيشية والخدمية والطبية ولتبقى أثرًا للشعبين الجنوبي واليمني.

دور فعال

لأن الأخوّة والدم العربي يفرضان أن يكون الشقيق مع شقيقه، انبرت حمية الأشقاء بدولة الإمارات العربية المتحدة بكل إمكاناتهم وضباطهم وجنودهم وقيادتهم الحكيمة بقيادة سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الذي أعطى توجيهاته بنصرة الشعب اليمني وإيقاف المد الإيراني، فكان الدور حاسما ومنذ اللحظة الأولى لبدء التحرير وطرد المليشيات الحوثية، فشاركت دولة الإمارات بمعداتها وكل غالٍ ونفيس وقدمت في سبيل ذلك الشهداء والجرحى من أبنائها، وبالأخص من أبناء الأسرة الحاكمة، فقد أصيب الشيخ زايد بن حمدان بن زايد آل نهيان أثناء مشاركته بالمهام الموكلة باليمن وأقعد بعد تلك الإصابة بالكرسي المتحرك ليثبت الأشقاء بدولة الإمارات أنهم نِعمَ الأخ والشقيق الذي يقف مع أخيه بالوقت المناسب ويخفف ما حصل باليمن السعيد والذي لم يعد سعيدًا بسبب الأيادي العابثة التي حاولت جره للمربع الإيراني الفارسي.

دور الإمارات بالجنوب

منذ بدء معركة تحرير العاصمة الجنوبية عدن من المليشيات الحوثية التي عاثت فساداً ودمرت كل شيء، بكل منطقة ومحافظة تمر منها مسيرتهم الشيطانية، قام الأشقاء بدولة الإمارات بإعداد قوات خاصة من أبناء الجنوب المغتربين ومن جاء منهم من داخل الوطن ليتم تدريبهم ببضعة أسابيع بقاعدة عصب الإرتيرية ولتشكل نواة للجيش الجنوبي للتحرير وتصفية جميع المناطق الجنوبية، وبالفعل وفي شهر رمضان المبارك من عام 2015م انطلقت عملية كبيرة بالمدرعات الإماراتية ودعم متكامل وغطاء جوي لتحرير العاصمة عدن بتخطيط كامل من قبل الأشقاء بدولة الإمارات وليتفاجأ الجميع بمشاركة الضباط والجنود الإماراتيين جنباً إلى جنب مع القوات الجنوبية لتحرير العاصمة عدن، وبالفعل تم تحريرها بيوم تاريخي للوطن العربي بأكمله وتم تقديم فيه شهداء وجرحى من الأشقاء بدولة الإمارات وليجسدوا بدمائهم الطاهرة الموقف العربي والتعاضد في سبيل ذلك الهدف المنشود لتخليص اليمن من شر المليشيات الغازية القادمة من كهوف مران.

معركة استئصال الإرهاب بالجنوب

لم يقتصر دور الإمارات في تلك اللحظة فقط بل استمر بعد التحرير، ليستشهد عدد من جنودها بعمليات الإرهاب التي ينفذها تنظيما داعش والقاعدة بالعاصمة عدن والجنوب بشكل عام، واستشهد في ذلك عدد من جنود دولة الإمارات وليتم بعدها حسم الموقف بتكوين قوات الحزام الأمني الذي قام بعملية شاملة بالعاصمة عدن لاستئصال الإرهاب والتطرف وتم ذلك بفضل الجهود والإمكانات التي وفرها الأشقاء الإماراتيون ولتنعم بعدها العاصمة عدن بالأمن والاستقرار ولتنطلق بعدها هذه القوات وتتواصل باتجاه محافظات أبين ولحج والضالع وتنتشر وتطرد جميع المليشيات الإرهابية.

شهداء الإمارات باليمن

لأن التضحية لا تقدر بثمن فقد قدم الأشقاء بدولة الإمارات كل خبراتهم وإمكاناتهم بالمحافظات الشمالية، وبالأخص محافظة مأرب التي شاركوا فيها بجنودهم وصف ضباط لتحريرها من المليشيات الإرهابية وتحقق ذلك وتم نصب تذكار الشيخ زايد بسد مأرب التاريخي الذي بناه وموله بوقت سابق الشيخ زايد - رحمه الله - ولتصل هذه العمليات إلى تخوم صنعاء ونهم، وتعرض بعدها الجنود الإماراتيون لخيانة عظمى من قبل مليشيات حزب الإصلاح الإرهابية التي تعاونت مع المليشيات الحوثية لاستهداف قاعدة عسكرية إماراتية بصاروخ وبإحداثيات دقيقة راح ضحيتها عدد كبير من شهداء دولة الإمارات وليبرهنوا بهذه التضحية أنهم لم يأتوا سوى لتخليص اليمن وإنقاذه وليعم الحزن بعدها جميع المحافظات لهذا الحدث الجلل باستشهاد خيرة رجال وجنود وضباط الإمارات بمحافظة مأرب.

التضحية والأثر يبقيان

من منطلق الأخوّة والدم العربي، ولأن الشعوب تظل وفيّة فقد تم نصب لوائح عملاقة كوفاء ومواساة لدولة الإمارات لما قدمته في جميع المحافظات والجنوب على وجه الخصوص من شهداء وتضحيات، وليبقى هذا أثر بصفحات التاريخ ولتجسد الأخوة والدم العربي بين الأشقاء بدولة الإمارات والشعب اليمني ولتخرص جميع الأصوات المغرضة التي حاولت تشويه هذا الدور الكبير ولم تعرف أنه قد عمد بالدم قولاً وفعلاً وليبقى ذكرى خالدة بالتاريخ اليمني. وسيقال: «من هنا مرّت الإمارات، هنا قدّمت الإمارات، هنا بقيت الإمارات ذكرى خالدة للتاريخ ودوّن يا قلم».

الإمارات تنير سقطرى من ظلمة الإخوان

وفي محافظة أرخبيل سقطرى، وعلى مدار السنوات الماضية، نالت هذه المحافظة الجنوبية - كما غيرها من مناطق أخرى - كثيرًا من المساعدات الإغاثية التي قدّمتها دولة الإمارات العربية المتحدة، في وقت تعرَّضت فيه المحافظة لقائمة طويلةٌ من الاستهداف من قِبل المليشيات الإخوانية التابعة لحكومة الشرعية.

ففي دعم إماراتي جديد، استكملت الفرق التابعة لمؤسسة الشيخ خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية، عملية توزيع الكتب المدرسية على الطلاب في مدارس أرخبيل سقطرى.

واستهدفت عملية التوزيع على مدار يومين، خمس مدارس في مديرية قلنسية وهي ثانوية قلنسية ومدرسة سيف بن ذي يزن وقيسو وخرسهو.

ويأتي توزيع الكتاب المدرسي الذي تمت طباعته في دولة الإمارات العربية المتحدة وفقًا لأحدث المواصفات على نفقة مؤسسة «خليفة الإنسانية»؛ بسبب النقص الحاد للكتاب المدرسي لدى أغلب المدارس.

بدورهم، أبدى مدراء المدارس في سقطرى، سعادتهم بالدعم المقدم من خليفة الإنسانية، مقدمين الشكر لها على الدعم اللامحدود لأبناء الأرخبيل في كافة المجالات.

وكثيرةٌ هي المساعدات التي قدّمتها مؤسسة خليفة لمحافظة أرخبيل سقطرى، ومن بين هذه الجهود شارفت الفرق الهندسية لشركة دكسيم باور، التابعة للمؤسسة، على إنجاز المرحلة الأولى من ربط مناطق الساحل الغربي لجزيرة سقطرى بمحطة زايد4، في منطقة علامة، وذلك بمعدلات إنجاز قياسية بعد أسبوع من العمل المتواصل.

وواصلت الفرق الهندسية أعمال التمديدات الأرضية لكابلات الكهرباء، إلى الطريق الرئيسي بمنطقة الشيخ زايد ديحم.

ومن المرتقب بدء أعمال التمديدات الفرعية للقرى والمناطق الواقعة شرق المحطة، خلال الأيام المقبلة، وصولاً إلى منطقة سلمهو في المرحلة الثانية.

وعبّر أهالي المنطقة عن سعادتهم بسرعة إنجاز المشروع، معربين عن تقديرهم لدولة الإمارات العربية المتحدة، وذراعها الإنسانية مؤسسة خليفة على ما تقدمه من مشاريع تنموية لأهالي الأرخبيل.

وفي وقتٍ سابق من الأسبوع الجاري أيضًا، قامت الفرق التابعة لمؤسسة الشيخ خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية بمحافظة أرخبيل سقطرى بعملية مسح شامل لقرية (قيسو) التابعة لمديرية قلنسية، في إطار جهودها لمكافحة سوسة النخيل الحمراء.

ووصلت الفرق التابعة لـ«خليفة الإنسانية» إلى مديرية قلنسية، بعد انتهائها من أعمال المسح الشامل في مديرية حديبو عاصمة المحافظة وضواحيها.

وأكدت عملية المسح التي قامت بها الفرق التابعة للمؤسسة إلى خلوّ قرية قيسو من أي آثار لسوسة النخيل الحمراء.

من جانبهم، قدم المزارعون شكرهم لفرق خليفة الإنسانية على جهودهم في مكافحة الحشرة الضارة، مؤكدين أنهم سيكونون على تواصل معهم للإبلاغ عن أي حالة اشتباه بوجود تلك الحشرة.

في مجال إغاثي آخر، أعلنت لجنة الرياضة التابعة لمؤسسة الشيخ خليفة دعم نادي نصر ردفان الرياضي، في منطقة شوعب، بسقطرى.

ويهدف دعم المؤسسة الإماراتية، إلى تحفيز شباب الأرخبيل، وتشجيعهم على الاهتمام بالجانب الرياضي.

وتفقد مندوبو مؤسسة الشيخ خليفة الإنسانية، احتياجات منطقة شوعب، حيث استقبلهم قيادات فريق النصر شوعب، وحشود من المواطنين.

وعبّر رئيس فريق النصر واللاعبون، عن تقديرهم لاهتمام مؤسسة خليفة للأعمال الإنسانية، ودعمها للفريق.

كل هذه المساعدات الإغاثية التي تُمثّل «جزءًا من كل»، تأتي في إطار الدور الإغاثي الذي تقدمه دولة الإمارات لمساعدة مواطني الأرخبيل في مواجهة التحديات والأعباء التي تحيط بهم.

كما أنّ هذه المساعدات الإماراتية تأتي في وقت تتعرض فيه سقطرى لمؤامرة إخوانيّة يُنفّذها المحافظ رمزي محروس، الذي يعمل على فرض الهيمنة الإخوانية على المحافظة، وتمكين عناصر حزب الإصلاح من مناصب نافذة في المحافظة، ضمن المحاولات الإخوانية المستمرة للسيطرة على مفاصل الجنوب.

كما أنّ المحافظ الإخواني لا يُعير أي اهتمام باحتياجات أهالي المحافظة، بل ويتعمّد افتعال الكثير من الأزمات من أجل مضاعفة الأعباء على الشعب الجنوبي، في وقت يُكثّف فيه ممارسات تمكين الإخوان.